



الخطبة المباركة

لفضيلة الشيخ الدكتور

مجاهد بن طاهر بن

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

اقبلوا على العلم

بتاريخ ٢٠/ صفر ١٤٤٤ هـ ١٦ - ٩ - ٢٠٢٢





خطبة الجمعة

(اقبلوا على العلم)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المؤمنون:



أقبلوا على العلم فإنه لا عدل له لا في الدنيا ولا في الآخرة فكم رفع الله عز وجل في الدنيا أقوامًا بعلمهم الدنيوي ففازوا فيها وكم رفع الله بالعلم أقوامًا فصاروا من الشهداء يوم القيامة ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وإن أول ما أمرنا الله به: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]

أي عباد الله:

ها نحن مقبلون على عام دراسي جديد ونحن نشحنهم أولادنا وبناتنا ونحرصهم على طلب العلم ولا ريب ولا شك أن أبواب العلم كلها مفتوحة فعلينا أن نكون معهم مقبلين على العلم وأن ندرك أن العلم لا يستطيع براحة الجسد كما قال يحيى ابن أبي كثير رحمه الله تعالى.

ومن أهم ما ينبغي أن نهتم به ذاكم العلم الذي ينزل مع الإنسان في القبر ويحتاجه الإنسان يوم الحشر ألا وهو علم الشريعة يقول ﷺ: من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين " [متفق عليه من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

وإن من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء " [رواه الترمذي وأبو داود من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني]



أيها المؤمنون:

عباد الله أبناء وبناتاً لا بد أن ندرك أن العلم من أشرف ما يطلبه الإنسان ففيه عز الدنيا وشرف الآخرة وفيه رفعة الدنيا ومقام الآخرة وعلى المعلمين والمتعلمين أن يتأدبوا بآداب العلم فإن من طلب الشيء بأدبه ناله وحازه وأما من طلب العلم بلا أدب فإنه خرج منه بلا فائدة ولا إرب ومن علم بلا أدب فإن علمه لا ينفع وقد قال معاوية السلمي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فبأبي هو وأمي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني" [رواه مسلم]

وفي الصحيحين أن النبي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كان رحيماً بأمته فينبغي على المعلم وعلى الوالدين أن يكونوا في تعليمهم رفقاء رحماء شفقاء فإن كانوا كذلك فإن العلم يوصل إلى المطلوب وإلا فإن الشدة تنفر كونوا قدوة حسنة أيها الآباء والأمهات أيها المعلمون والمعلمات كونوا قدوة حسنة لطلابكم وأعلموا أن الجيل المقبل أمانة في أعناقكم قال عبد الله ابن وهب **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا منه.

إخواني المعلمين والمعلمات لا بد أن نستشعر عظم المسؤولية الملقاة على عواتقنا فإن النبي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قد بشرنا فقال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له" [رواه مسلم]



فعلى المعلمين والمعلمات وعلى الآباء والأمهات أن يستشعروا أن الذرية الصالحة وأن الطلبة الذين يصلحون ويكونون صالحين من خير ما يتركه الإنسان ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله **جَلَّ وَعَلَا** فمن اتقى الله وقاه ونصره وكفاه وأقبلوا على العلم في بيوتكم وكونوا منشغلين به فإن خير ما ينشغل به الإنسان علمٌ يدخل معه القبر ويرفع به شرفاً يوم الحشر.

معاشر أولياء الأمور:

إن المسؤولية التي تقع على عواتقكم أنكم مسؤولون عن أبنائكم فكلكم راعٍ وكلٌ مسؤولٌ عن رعيته وكما أنكم تهتمون بدراسة أبنائكم فالواجب عليكم أن تهتموا بدين أبنائكم وأن



تحثوهم على طلب العلم فبالعلم ينال المعال في الدنيا والآخرة أوصوا أبناءكم باحترام العلم وتوقيره واحترام المعلمين وتوقيرهم والتعامل معهم بإجلال وإكرام والحذر الحذر من التهاون في وقايتهم عن فعل المعاصي والمنكرات كالنوم عن الصلوات والتفريط في ترك الواجبات أو إعانتهم على الغش في الامتحانات فإنكم يوم القيامة موقوفون وعن وقاية أهليكم من النار مسؤولون ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُم وَأَهْلِيكُم نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]

أيها المسلمون:

لابد أن ندرك أن الأمانة الملقاة على عواتق البيوتات وعلى عواتق ولاة الأمر وعلى عواتق المعلمين والمعلمات أمانة عظيمة فالواجب أن نتكاتف حتى نوصل العلم على الوجه الأكمل للجيل القادم ومن فضل الله تعالى علينا أن يسر لنا في دولة الكويت مراكز متخصصة لا سيما في العلوم الشرعية كمراكز دور القرآن والسراج المنير وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وكذلك مراكز الأترجة وهي صروح علمية ومراكز شرعية لبث العلوم الدينية لا مثيل لها فعلينا جميعاً آباء وأمهات وإخوة وأخوات وصغاراً وكباراً أن نسجل أنفسنا وأن نبادر في التسجيل في مثل هذه المراكز حتى إذا ما ذهبنا من الدنيا يكون معنا علمٌ ينفعنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وأرض اللهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة



أجمعين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم أعز الإسلام
والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وأغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين الأحياء منهم
والميتين، اللهم وفق أميرنا وولي عهده لهداك، وأجعل عملهما في رضاك، اللهم أجعل هذا
البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدل وإيمان ودار ألفة ومحبة يا رب العالمين، وسائر بلاد
المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.